

تعريف عن الكتب

## كتاب تكملة اصلاح ما تعلق فيه العامة للجواليقي

كنا قد ذكرنا في الكلمة التي صدرنا بها كتاب تكملة اصلاح ما تعلق فيه العامة للعلامة الجواليقي في « شرق » تموز - تشرين الاول ١٩٦٠ ص ٥٤٧ المنشور دارنبرج الذي كان نشره سنة ١٨٧٥ في مجلة المانية Morgenlandforschung . وكنا قد زدنا ان التكملة هذه قد أعيد نشرها مشروحةً محققةً بقلم الاستاذ المحقق عز الدين التوخي وطبعت في دمشق في مجلة مطبوعات المجمع العلمي العربي سنة ١٩٣٦ . هذا سقط سهواً عند تصحيح المسودات . فالرجاء المذرة .

في ٢ تشرين الثاني ١٩٦٠

## ترجمة الشجيمة او كتاب فرض الكهنة الموارنة

نقلها من اللسان السرياني الى اللسان العربي الاب بطرس زهره اللبناني

مطابع الكرم - جونية لبنان ١٩٥٨ - ٥٦٢ ص

بادرة يمدح عليها المؤلف اذ اراد ان يضع في متناول الكهنة اغلى ما عندهم من ثروة روحية يقيتونها نفوسهم الا وهو الفرض اليومي اذ هم فم الكنيسة ، وقد كانت الكنيسة الرومانية قد اعادت النظر من مدة قصيرة في ترجمة المزامير اللاتينية وكان الفروض قد سيطر على القسم الكبير من الترجمة السابقة . فأتى الاب زهره يقدي برومية ولقد احسن . فترجمته حرفية ، صائبة ، مضبوطة ، واضحة ولا شك انها ستؤدي الخدمات الجلى للكهنة والمؤمنين الذين يريدون ان يشاركوا رعاتهم الصلاة القانونية وللتربين الذين يودون الاطلاع على ما في صلاة الشرقيين من ثروة وقيمة . ولذا فنحن بحاجة الى ترجمة صلوات الفرض الكبير وترجمة صلوات الاعياد . نحن بحاجة الى كتب صلاة يحياها المؤمن وينفذ نفسه بها وقد حرم الى الآن من الاشتراك بصلاة الكنيسة ألم يكن يتقن اللغة السريانية .

لقد قدم الاب زهره لكتابه بمقدمات عديدة وهي تلقى نوراً على تاريخ تركيب الشعبية وتنظيمها وعلى سنة ظهور هذا القسم او ذاك. فيبقى ان نجد في التفهيم لاشباع هذا كله درساً علمياً صرفاً لكي نتأكد من صحة نسبة هذه القطعة او تلك واذك نستطيع ان ندرس الشعم درساً لاهوتياً مستخلصين الافكار الاصلية التي كانت تدور في جوها العقلية الدينية وتتفدى منها .  
وستفتح هذه الترجمة الطريق الى دروس اوسع . ا.ع. خ

### حضارة العرب في العصور الاسلامية الزاهرة

بقلم الدكتور مصطفى الرافعي

دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٦٥ - ٢٦٧ ص

عجالة توخى فيها المؤلف استكشاف عصور حضارة زاهرة فلم يستطع ان يتعمق في مظاهر تلك الحضارة بل نوه عنها وسار حيثاً نحو غايته فنجح . لكنه لم يبط القارى. الوقت الكافي للاذتواء. فظلت بعض علامات استفهام في عقله ومن يروي غليله ؟ سار المؤلف من درس شامل عن الحضارة الى بعض مظاهرها في الحياة السياسية والاقتصادية والفكرية وغيرها واخذ ينتقل من صدر الاسلام الى العصر الاموي فالعباسي مستخلصاً اهم ما ورد في هذه العصور من ثقافة وادب وفن موضحاً ما تأثر به الاسلام وما كان ابتكاره الحاضر وذلك بأسلوب رشيق وتبريد صحيح وتعميق للموضوع مما يدل على ثقافة واسعة وتمرس بالموضوع تمراً قوياً . ولكننا نأخذ على المؤلف ما لم يقله عن التأثيرات التي تأثر بها الاسلام في مراحلها كلها . فالتأثير ليس فقط بالنصوص المتشابهة هنا وهناك ولكن التأثير العميق في الجو الذي ولد فيه الاسلام وترعرع وبما . اتكلم عن المسيحية التي اضفت على الاسلام من كتابها وكتايبها ومفكرها. واني في هذا الظرف لاعيد القارى. الى ما كتبه في هذه الصفحات عن الدرس الذي نشرته D. Masson عن القرآن في دروس مقابلة .

ا.ع. خ

DOM CLAUDE JEAN-NESMY. — *Spiritualité de Noël* — éd. Cahiers de la Pierre-qui-vire — Desclée de Brouwer, Paris, 1960, 334 pp.

كان المؤلف قد التقى نظرة ثاقبة على «روحانية الفصح وروحانية العنصرة» فتوجّب عليه ان يدرس روحانية الميلاد. فاقى كتابه هذا متماً لما صدر قبله ، فيه من روح طيبة صافية ومن علم متفتح ما يفرضه على القارى .

ولقد تعرّض المؤلف الى الاسابيع الاربعة التي تسبق عيد الميلاد والى الزمن الميلادي حتى اليوم الثاني من شباط . وحلّل في درسه هذا معنى اسابيع تهيئة الميلاد فاذا هي تهيئة عن دعوتنا الالهية وعن رجا. الحصول عليها قائماً ، ذلك الامل الذي يجمعنا مع صديقي العهد القديم . اما في الميلاد فتجد كلمة الله يلقي على العالم نوراً جديداً ، وكل شي. به يتكرس ويُقدس وكل شي. يصير اداة خلاص وتقارب الى الله كما نرى ذلك في ذكر الطماس. ولهذا فان البشرية جما. ، جيلاً بعد جيل ، تسير نحو الله لتشاهده ملياً . فالاعياد الميلادية تفتح اصلاً على الامل والرجاء والمجد الابدي اذ ان ملكوت الله في خصب مستمر وفي انتاج حيوي صادق فانه سبحانه يمدّ ملكه في الكنيسة وفي الخليقة المقدسة .

لقد توسع المؤلف التوسيع الكافي لدرس صوفية التجسد التي تمهدا حياة ايام الميلاد والطماس وقد اشغع المؤلف كتابه هذا بثبت تحليلي للمجلدات الثلاثة . وذلك الثبت يطلنا على رحابة موضوع الزوحانية المرتكزة الى السنة الطبقسية. وعلى من يطالع هذا المؤلف ان يعود الى الاولين ليطالما قبلاً ، اذ ان الحياة في التطور وفي المجلدات الثلاثة حياة تبتدى. بقيامة المسيح الذي مات وانتصر على الموت والذي يقودنا الى حلول الروح القدس الذي منه ثمرة الفداء . اما الميلاد فانه بد. وكال السر الذي يؤمن للانسان خلاصه .

وقد يجد القارى. في هذا الكتاب الآفاق الروحية الواسعة وبعض المقابلات المفيدة .

D. MASSON : *Le Coran et la révélation judéo-chrétienne*. — Études comparées, I et II vol. — Librairie d'Amérique et d'Orient, Adrien Maisonneuve — Paris 1958, 829 pp.

ليس الموضوع الذي يجمله المؤلف مجديداً، إذ هناك عدد كبير من المستشرقين الذين عطفوا على درس كهذا واملأوه تمحيصاً ونقداً وتوصالوا الى النتائج التالية: تأثير الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية على القرآن، تأثير الاناجيل المزورة وخاصة اناجيل طفولة يسوع على القرآن واخيراً تأثير بعض الكتاب الريان كافرهم مثلاً على التفكير الاسلامي في ما يتعلق بالحياة الاخرى .

ولكن المؤلف مع ما قاله المستشرقون وتبثوه من افكار واسعة النطاق، ومع انه تأثر بهذا كله، اراد ان يعطينا عرضاً شاملاً وبصورة بسيطة سهلة للكتب الثلاثة التوراة والعهد الجديد والقرآن. ولم يكتب بذلك فتدنى هذه الكتب مرات واخذ من ابن تيمية ومن المجادلات الاسلامية ما يدعم الافكار المشروحة .

ولذا فانه قد اتبع السرد العادي في تقسيم المادة التي يملها فالقى نظرة على الله وصفاته، على الثالث والخلق والوحي والقرآن كل اساس اول للشرائع المتعلقة بالعبادة وكل اساس للشرائع المتعلقة بالاعمال البشرية . وينتهي الى درس بعض النصوص التي فيه تنويه بالحياة الاخرى .

كتاب توجب على المؤلف ان يقضي الساعات الطويلة لانجازه ليس للجمع والمقابلة فقط ولكن لنهم الفكرة وراء. كلام يتشابه في رثاقه ولذا فالتناؤي في تأويلاته العديدة كيف انه تجنب الخلط بين الكتب الثلاثة واعطى كل واحد حقه . فتراه يستند الى مفكرين ذوي عقلية مختلفة كتدو الاولبي وافرهم وابن تيمية وغيرهم، وفي هذه التعليلات حكمة وروية تتم عن فهم القرآن ولقته الصعبة بجد ذاتها وتوجيهات الوحي اليهودي - المسيحي .

وفي سير الكتاب نرى ان المؤلف عرف كيف يفصل بين الكتب الثلاثة فانه يبلح على صفاتي بعض الكلمات الدينية التي تأخذ في القرآن وحده توجيهاً واحداً لا تشوبه تطبيقات وتفسيرات. فكلية رب مثلاً لا تقال الا عن الله، ولا يستطيع المفكر ان يقولها عن غيره كما هي الحالة في اليهودية او في المسيحية

اذ تطبق هذه الكلمة على المعلم او على الراهب الذي يجذب بتقريب المؤمنين من الله . ولتجدن امثالا اخرى لو لم يحصر المؤلف جهده في النظريات ولو لم ينتقل الى الدين الصلي . فالمواقف الدينية هي جزء من دس علمي . وهناك قرون عديدة تسح باستنتاج قوانين صريحة تسترعى للبت في تأييد دين على آخر .

— ومنها يمكن من امر فائلا نستطيع الا لسانتهني: المؤلف للروح الذي ابرزه في كتابه هذا: صفا . وسلام وحب التقارب دون ان يغيب عنه مصير بعض النتائج التي توصل اليها . فيقول في آخر كتابه ان الموضوع الاساسي الذي نمجده في الاديان الثلاثة الواحدة التي تسمى الى مؤسها ابراهيم يعود الى هذا المبدأ وقد رددته هذه الكتب: « كل شي من الله اتى واليه يعود . ولذا فقد اراد المؤلف ان يؤكد درجة التشابه والتجانس بينها ، وبين عباد الله الذي وعد ابراهيم بان تكون ذريته اوسع من رمل البحر » ( ص ٧٨٣ ) .

لقد نجح المؤلف . انما على من يتعاطى دروساً كهذه ان يعود فيضع الافكار والكلمات في جوها الخاص ويستطيع اذك ان يفرق بمد ان يكون قد أكد التشابه .

١. ع. خ

LOUIS GAUDET : *Connaître l'Islam*. — Collec. Je sais-Je crois. — Paris, 1958, 159 pp.

تعرض المؤلف في كتابه هذا الى تأريخ حديث الاسلام وانتشاره فيقطع الوقت الكافي لدرس الامة الاسلامية وبعد ذلك ينتقل الى التخصيص عن اللاهوت الاسلامي والفقهاء والثقافة الاسلامية وقد مر عليها اربعة عشر قرناً وتكاثر عليها ثروة تفكير ادمتة جبارة كانت على صلة باديان مختلفة وثقافات عديدة فاستخلصت منها ما ادبجته في الاصول الشخصية .

وفي نهاية الطراف يتطاول المؤلف عن نهضة الاسلام الحالية وهي سياسة أم دينية ؟ فيدون ان بيت في الامر بصورة اعتباطية يرد اسباب النهضة تلك ومضاهيها العميق . كتاب حجه صغير ولكنه تطرق الى التاريخ واللاهوت والسياسة الاسلامية ، كتاب فيه نظرات على الواقع اليومي ونظرات على التصوف الاسلامي في اصوله البعيدة . مما يدل على ثقافة واسعة وحكم صائب وهذا ما يجعل قراءة هذا الكتاب سهلة مفيدة .

١. ع. خ